ترتيب الطفل فى أسرته

من الحقائق المسلم بها الآن أن شخصية الطفل تتأثر بترتيبه فى الأسرة بين سائر إخوته وأخواته . فعلى كونه وحيداً أو أكبر إخوته أو أصغرهم تتوقف إلى حد كبير التأثيرات والاستجابات الصادرة من محيط الأسرة .

وقد قام أخيراً الباحث جورج موكو والباحثة بول رامبو[1] بدراسة مائتين من الأطفال كانوا يترددون على العيادات السيكولوجية فى باريس .

وفيما يلى توزيع هذه الحالات فى فئات أربع :

فئة الطفل الوحيد ٣٣٪ — الأكبر ٢٧ ٪ — المتوسط ٢٠ ٪ — الأصغر ١٩٪

وبالرجوع إلى إحصاء السكان اتضح أن عدد الأطفال الذين يقل سنهم عن ٢٠ سنة يتوزع فى الفئات الأربع المذكورة كالآتى :

فئة الطفل الوحيد ١٨ ٪ — الأكبر ٢١ ٪ فى نظير ٥١ ٪ للمتوسط والأصغر .

أى أن أطفال الفئة الأولى والفئة الثانية فى حاجة إلى الاستشارة السيكولوجية أكثر من غيرهم .

يبدو من ذلك أن نمو الطفل وجدانياً وخلقياً يكون أكثر يسراً وتوفيقاً كلما اتسعت دائرة الأسرة وتوزع اهتمام الوالدين على عدد أكبر من الأطفال . أما الطفل الوحيد أو الابن الأكبر فعليهما أن يتحملا عبئاً أثقل من الاهتمام والعناية ، خاصة من الأم . فقد لوحظ أن الأم تكون أكثر سيطرة وأثرة إزاء الابن الوحيد فتبلغ النسبة فى هذه الحالة ٥٣ ٪ فى حين أنها ٤ ٪ فقط فى حالة الابن الأوسط ؛ أما فى حالتى الأكبر والأصغر فالنسبة تكاد تكون متعادلة فهى ١٦ ٪ و ١٧ ٪

ويلاحظ أن نسبة حالات الغيرة كبيرة جداً لدى الطفل الوحيد (الغيرة من الأب لدى الابن أو من الأم لدى البنت) فهى تبلغ ٥٣ ٪ فى حين أنها ٢٨ ٪ لدى الأوسط و ١٧ ٪ لدى الأصغر . والغيرة من الإخوة الآخرين شديدة جداً لدى الابن الأكبر وتحدث هذه الأزمة حوالى سن الرابعة أو الخامسة عندما يكون الموقف العاطفى بين الابن ووالديه شديد التوتر .

---

(١) Georges Mauco & Paule Rambaud : Le rang de l'enfant dans la famille, Revue Française de Psychanalyse. Avril-Juin 1951. Presses Universitaires de France. Paris.